قرية برير
مجزرة عام ١٩٤٨

هيئة أرض فلسطين | سبتمبر ٢٠٢١

بربر قرية فلسطينية عربية في قضاء غزة في اللواء الجنوبي لفلسطين حتى عام ١٩٤٨

تقع بربر على بعد ١٨ كيلو متراً شمال شرق مدينة غزة، وبلغ عدد سكانها عام ١٩٤٨ (٣١٧٨) نسمة معظمهم من المسلمين.

بلغت مساحة القرية ٤٤,٢٢٠ دونماً، منها ٤٠٩ دونماً أراضي صالحة للري، و(٤٣,٣١٩) دونماً للحبوب، و(١٣٠) دونماً كانت أراضي مبنية.
كانت قرية بربر تحتوي على مسجد في وسط القرية إلى جانب عيادة ومطحنة حبوب، بالإضافة إلى مدرستين ابتدائيتين، واحدة للبنين وأخرى للبنات، تم تأسيسهم عام ١٩٢٠.
تحتوي القرية على ثلاثة آبار يتم الحصول على المياه من خلالها، وتم حفر وتأسيس آبار ارتوازية بواسطة أهل القرية قبيل نهاية الانتداب البريطاني.
انتعش الاقتصاد المحلي للقرية عام ١٩٤٠عندما تم اكتشاف النفط بواسطة شركة البترول العراقية في المنطقة المجاورة لبربر حيث تم حفر بئر نفط فيها.

وكان سوق الأربعاء الأسبوعي في بربر يجذب أهالي القرى المجاورة والبدو، وكان معظم سكان القرية يعملون بالزراعة وتربية الحيوانات، ومن المحاصيل الرئيسية في القرية الحمضيات والعنب والتين.

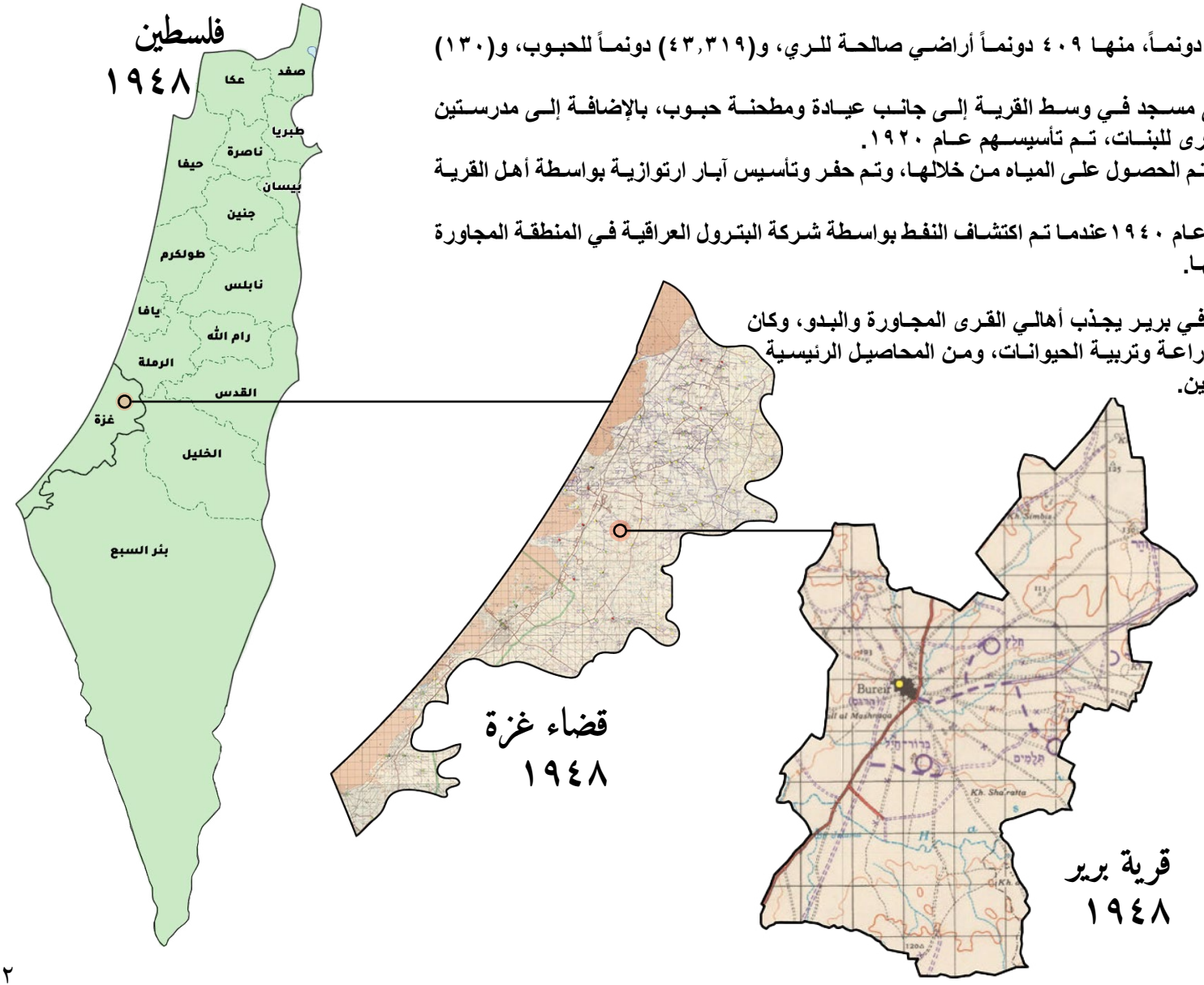

قرية بريير عام ١٩٤٨

مركز قرية بريير عام ١٩٤٨

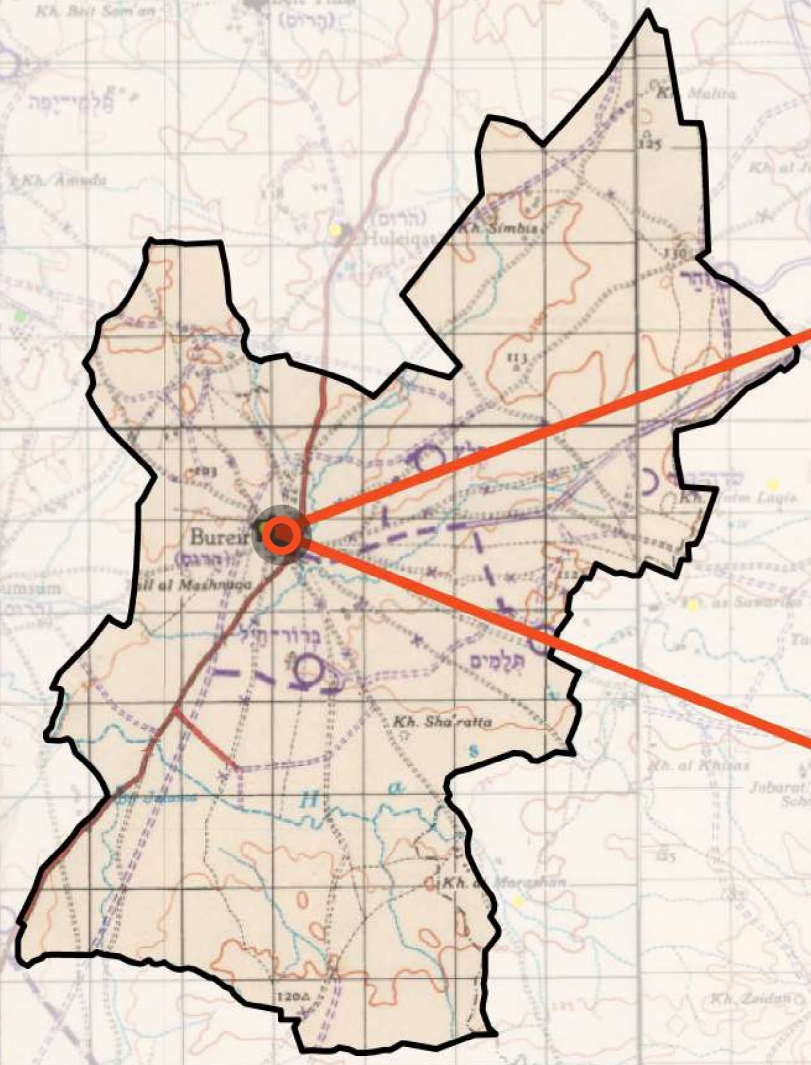

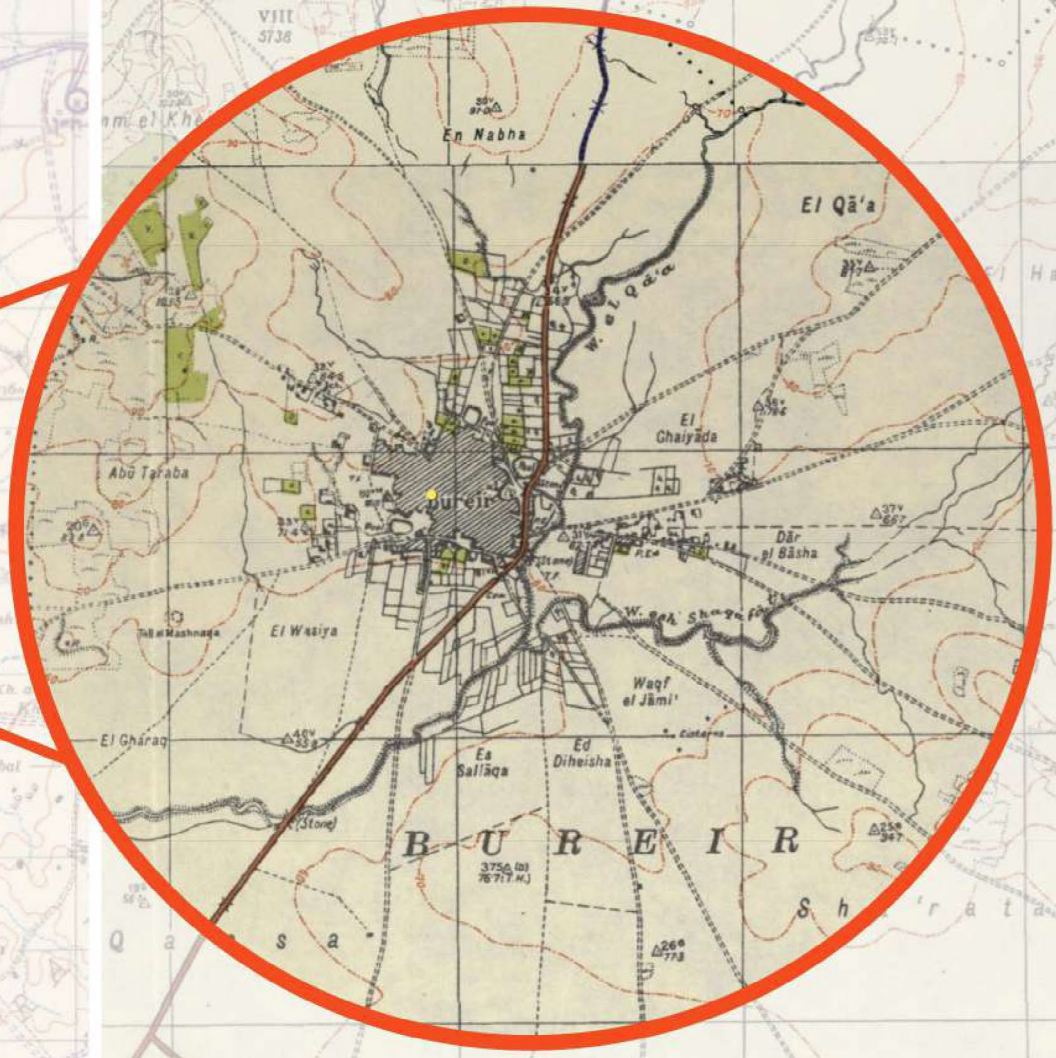

الحركة الصهيونية

بعد صدور إعلان بلفور المشئوم في ٢ نوفمبر ١٩١٧، ثم بدء الانتداب البريطاني على فلسطين في عام ١٩٢٢ بزعم تأمين قيام دولة فلسطين المستقلة والحرة، شهدت فلسطين طوفاناً من المستوطنين الأوروبيين اليهود، معبئين بالأيديولوجية الصهيونية التى تدعو إلى عرقية يهودية حصرية مقامة على أرض فلسطينية مع إزالة سكان هذه الأرض (الفلسطينيين) بأي وسيلة وبكل الوسائل.

الصهيونية حركة عنصرية بطبيعتها ومعادية للفلسطينيين، لأنها تتم من خلال التهجير العرقي والاقتلاع المستمر للشعب الفلسطيني، الذي شوهد في المجازر التي استهدفت أكثر من ٥٠٠ قرية فلسطينية عام ١٩٤٨ ومستمرة حتى يومنا هذا، والذى تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني.
سهل اعلان بلفور المشئوم عام ١٩١٧ إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، مع الإشارة إلى إنشاء دولة فلسطينية في وقت لاحق ، لكن لم يتم إنشاء هذه الدولة الفلسطينية .

منح الانتداب البريطاني فيما بعد الحقوق السياسية والمدنية الكاملة لكل من الأقلية اليهودية في فلسطين، والتي شكلت ٨٪ من سكان فلسطين وتملك ٢٪ من أراضيها، وكذلك ليهود الشتات خارج فلسطين، ولم يعترف بالحقوق السياسية للأغلبية العربية الفلسطينية الأصلية، والتي شكلت ٩٢٪ من السكان.

ومع نهاية الانتداب البريطاني، الذي يعتبر أساس المشكلة منذ البداية، قدمت الأمم المتحدة مقترحاً (قرار الأمم المتحدة ١٨١ في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧) لتقسيم فلسطين إلى قسمين: (٥٥٪) تحت حكم الأقلية اليهودية و(٤٥٪) تحت حكم الأغلبية الفلسطينية، على أن تعتبر القدس كياناً منفصلاً. في ذلك الوقت كان المستوطنون اليهود يشكلون (٣٠٪) من السكان ويسيطرون على (٦٪) فقط من أراضي فلسطين، ونصف سكان المنطقة التي كان سيحكمها اليهود هم فلسطينيون. ولم يكن التهجير القسري للسكان مسموحاً. كانت خطة التقسيم مجرد اقتراح غير ملزم، وتم إسقاطها بواسطة الأمم المتحدة في مارس ١٩٤٨.

كان واجب البريطانيين في فلسطين حماية السكان الفلسطينيين، ولم تكن مسئوليتهم تحويل الأراضي للصهاينة، لكنهم فشلوا في توفير الحماية للفلسطينيين في ظل المجازر التي كانت تُرتكب بحق الفلسطينيين.

التهجير العرقي

أدى مقترح الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين، بفترة جديدة من المعاناة والصراع في فلسطين في ميدان معركة غير متكافئ.

تم تشكيل منظمات يهودية إرهابية بنيّة تهجير القرى من الفلسطينيين للسيطرة عليها عن طريق ارتكاب المجازر والتطهير العرقي، من أجل إنشاء الدولة اليهودية الجديدة.

أدت هذه المجازر وعمليات الارهاب التي نفذتها عصابات الهاغاناة والأرغون وليحي (عصابة شتيرن)، إلى تهجير وطرد عدد هائل من الفلسطينيين من منازلهم وأعمالهم وأراضيهم، في كل المدن والقرى.

أصبح التهجير العرقي ممكناً وذلك بسبب التفاوت الكبير بين قوة العصابات اليهودية والفلسطينيين، الذين كان عددهم (١٨٥,٠٠٠) جميعهم ذكور تتراوح أعمارهم بين (١٦-٥٠) عاماً، أغلبهم من العسكريين والمحاربين القدامى الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، تمكن اليهود بواسطة أسلحتهم من التفوق على أسلحة الفلسطينيين، والأهم من ذلك أن اليهود كانوا يمتلكون مصانع للأسلحة الصغيرة والمدرعات بالإضافة إلى كمية غير محدودة من الذخيرة المصنعة محلياً.

تحكمت بريطانيا بحصص الأسلحة والذخيرة، خاصة أسلحة الجيوش المصرية والأردنية، وكان عدد الرجال الذين يملكون السلاح من الفلسطينيين (٢٥٠٠) رجل، موزعين على عشرات البلدات ومئات القرى الفلسطينية. كانت أسلحتهم قديمة ولديهم عدد قليل من المدافع الرشاشة، بلا مدفعية ولا دبابات، بالإضافة إلى أنهم لم يكن لديهم قيادة مركزية ولا اتصالات لاسلكية، ولكنهم كانوا قادرين على الوصول إلى القرى المجاورة التي تستغيث من هجمات العصابات اليهودية، للدفاع عنها عن طريق الفزعة.

كان عدد القوات اليهودية المسلحة تسليحاً قوياً يفوق بكثيرعدد الفلسطينيين المدافعين عن القرى الفلسطينية التي تتعرض للهجوم، الذين كان سلاحهم قديماً ودفاعهم ضعيفاً ومشتتاً.

بلغ إجمالي عدد القوات الصهيونية في البداية (٦٥,٠٠٠) جندي مدربين تدريبا جيداً بقيادة كبار الضباط من أوروبا الذين كانوا قد شاركوا في الحرب العالمية الثانية. واستطاع الصهاينة تصنيع الذخيرة والعربات المصفحة، وبالتالي لم يتضرروا من حظر السلاح الذي فرضته بريطانيا. من ناحية أخرى، كان الفلسطينيون عُزّل من غير قيادة أو أجهزة لا سلكية أو دروع. أما المتطوعون العرب غير النظاميين الذين جاءوا إلى فلسطين لتقديم الدعم والمساعدة، فقد قدموا دعما محدودا. وهذا يتناقض مع ادّعاء إسرائيل بأن طرد الفلسطينيين كان دفاعاً عن النفس، وأن نزوح اللاجئين لم يكن خطة إسرائيلية وإنما حادثة حرب.

في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٤٨، أصبح التهجير العرقي الصهيوني واضحاً، إذ نفذت القوات اليهودية الإرهابية عدة عمليات مثل تفجير حافلات ومنازل الفلسطينيين، وقتل العديد من الفلسطينيين وطردهم من أراضيهم، والاستيلاء عليها.

ويعرّف مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة التهجير العرقي بأنه رغبة النظام في فرض حكم على أساس عرقي على منطقة مختلطة، عن طريق الطرد أو وسائل العنف المختلفة، وأصبح التطهير العرقي جريمة ضد الإنسانية يعاقب عليها القانون الدولي.

الدعاية الصهيونية

لم تعترف دولة «إسرائيل» بتاريخ التهجير العرقي الذي ارتكبته الجماعات الإرهابية اليهودية التي شكلت فيما بعد جيش الدفاع الإسرائيلي. ومنذ عام ١٩٤٨ حتى يومنا هذا تكرس الصهيونية والدولة الإسرائيلية دعايتها من اجل تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم وصرف المسائلة عن انتهاكات حقوق الإنسان وتبرير وجودهم الاستعماري. الدعاية الصهيونية معتمدة على دعوى معاداة السامية، وتكريس الرواية الصهيونية بأن جرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الصهيونية ضد الفلسطينيين هي مجرد ردة فعل للدفاع عن نفسها، بالإضافة إلى لعب دور الضحية بشكل دائم الذي يعتبر أمرا اساسيا في الدعاية الصهيونية لتحقيق الاستعمار الاستيطاني في العصر الحديث.

أسندت الصهيونية ادعاءاتها على خرافة أن فلسطين (أرض بلا شعب)، وذلك لتحويلها إلى أرض بلا شعب عن طريق تنفيذ المجازر والتهجير العرقي وطرد الفلسطينيين من أرضهم. ويدّعي الصهاينة أن اليهود شعب الله المختار، وأن الله وهبهم أرض فلسطين.

الهاغاناة والدعاية الصهيونية

عند احتلال بريطانيا لفلسطين وبداية الانتداب البريطاني فيها، وصلت الحركة الصهيونية اليهودية إلى فلسطين بغرض إنشاء دولة إسرائيل، وكونت مليشيات لاحتلالها.

واحدة من هذه الميليشيات الصهيونية هي (الهاغاناة) التي أصبحت بعد ذلك النواة لقوات جيش الدفاع الإسرائيلي. وفي عام ١٩٢٠-١٩٤٨ نفذت الهاغاناة، وهي منظمة إرهابية صهيونية، العديد من المجازر والمذابح في القرى الفلسطينية، التي أدت إلى التهجير العرقي، من خلال استخدام القوة والعنف وترهيب سكان القرى الفلسطينيين.

منذ عام ١٩٤٥، عملت الهاغاناة على تصميم وتنفيذ أربع خطط عسكرية عامة، أدت إلى إنشاء دولة إسرائيل وتجريد الفلسطينيين من وطنهم:

الخطة (أ): تم إعدادها وصياغتها في فبراير ١٩٤٥ وذلك لاستكمال الهدف السياسي لإعلان الاستقلال من جانب واحد، وقد تم تصميمها لقمع المقاومة العربية الفلسطينية والاستيلاء الصهيوني على أجزاء من الأراضي الفلسطينية.

الخطة (ب): وضعت عام ١٩٤٥ وتم إطلاقها عام ١٩٤٧، تم تصميمها لتحل محل الخطة (أ) في حال ظهور تطورات جديدة، كتقديم بريطانيا مشكلة فلسطين للأمم المتحدة، بالإضافة إلى ارتفاع معارضة الدول العربية المحيطة لخطة التقسيم الصهيونية.

الخطة (ج): تم إنتاجها في مايو ١٩٤٦ وظهرت في نوفمبر/ديسمبر ١٩٤٧ في أعقاب خطة التقسيم التي وضعتها الأمم المتحدة. وتم تصميمها لتعطيل عمليات الدفاع العربية، واحتلال الأراضي العربية الواقعة بين المستعمرات اليهودية المعزولة. وتوافق ذلك مع حملة نفسية لإضعاف معنويات السكان العرب وإحباطهم. في نهاية مارس ١٩٤٧ أدت العمليات العسكرية الصهيونية، التي تم تنفيذها ضمن الخطة (ج)، إلى تهجير (٣٠) قرية فلسطينية بلغ عدد سكانها (٢٢,٠٠٠) نسمة.

الخطة (د): في عام ١٩٤٨، وُجهت هذه الخطة بسلسلة من الخطط التنفيذية الخاصة، تم النظر بالتوجيهات الكبرى لهذه الخطة مبكرا في عام ١٩٤٤. وتم وضع الخطة (د) لتوسيع المناطق التي يسيطر عليها اليهود بجانب الأراضي المقترحة في خطة التقسيم للأمم المتحدة لإقامة دولة يهودية. حيث كان الهدف الأساسي هو السيطرة على اكبر قدر ممكن من المناطق قبل انتهاء الانتداب البريطاني عندما خطط القادة الصهاينة إلى إعلان دولة لهم على الارض.

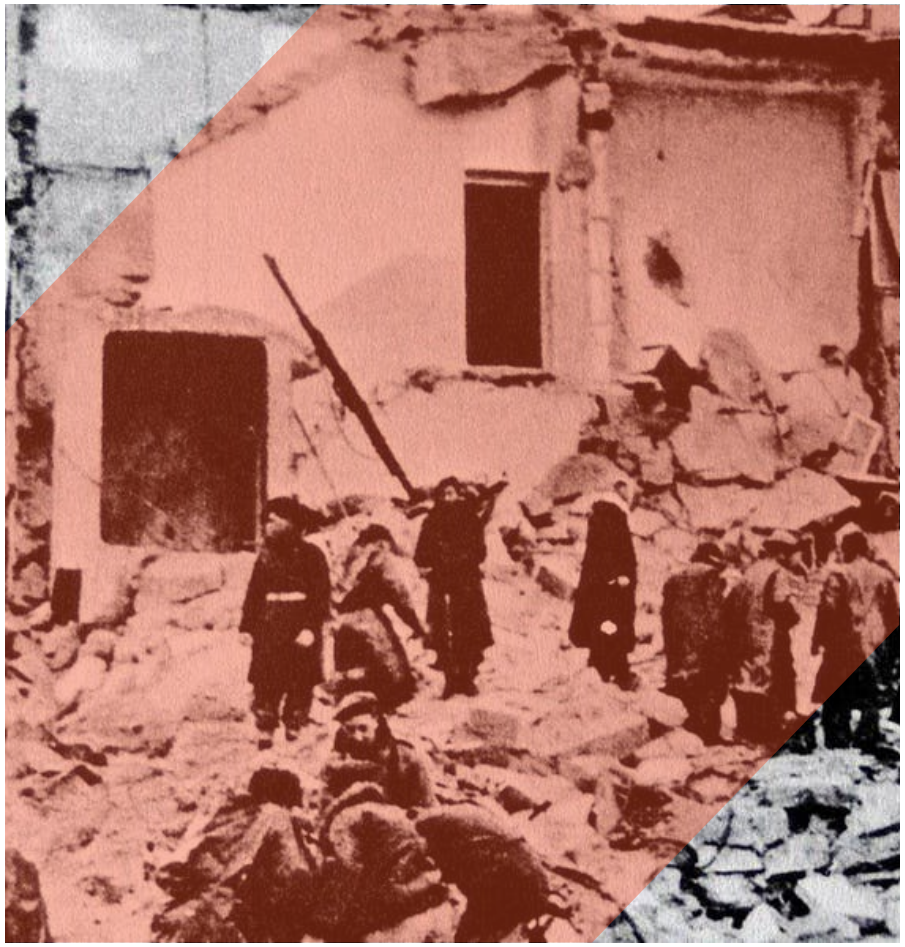

الخطة (د) للهاغاناة

كانت أهداف الخطة الجديدة واسعة النطاق، وهي الخطة التي تم تنفيذها، وقد تضمنت:

- ضبط ومراقبة جميع الخدمات الحكومية، مثل البريد، الهاتف، محطات الشرطة، الطرق، الطريق الرئيسية المعبدة، المطارات والميناء، وحرمان الفلسطينيين منها.
- شن هجمات مضادة مخطط لها مسبقاً على قواعد العدو داخل أراضيه أينما كانت، بما في ذلك هجمات خارج فلسطين.
- احتلال مواقع عربية مهمة ومرتفعة داخل الدولة (العبرية) حسب خطة التقسيم وما بعدها.
- احتلال الخطوط الأمامية للعرب داخل أراضيهم.
- ممارسة الضغط الاقتصادي على العدو من خلال محاصرة بعض المدن التابعة له، لإجباره على التخلي عن أنشطته، بمعنى المغادرة.
- احتلال قواعد العدو والسيطرة عليها في الريف والمدن.

في المدن، دعت الخطة إلى احتلال جميع الأحياء العربية المعزولة والسيطرة عليها وتطويق مناطق البلدة العربية وإنهاء خدماتها الحيوية (الماء، الكهرباء، الوقود.. الخ). وفي حال وجود مقاومة سيتم طرد السكان. كما دعت الخطة (د) إلى تدمير القرى عن طريق إشعال النار فيها وتفجيرها وزرع الألغام في الأنقاض لمنع عودة اللاجئين.

تم وضع الخطة (د) موضع التنفيذ في ٢ إبريل ١٩٤٨ أو نحو ذلك التاريخ. وبحلول ذلك الوقت، بلغ حجم القوات الصهيونية (٦٥,٠٠٠)، وهو عدد أكبر بعدة مرات من عدد المدافعين العرب، سواء كانوا من أهل القرية أو من الإخوان المسلمين الذين جاءوا من مصر، أو ممن شارك في تشكيلة جيش الانقاذ العربي.

لم تتخذ بريطانيا أي موقف جدي لحماية المدنيين،حينما امر بن غوريون قواته على تصعيد نطاق العمليات الهجومية، واحتلت القوات الصهيونية كل المساحات والنقاط الاستراتيجية التي تفصل بين المستعمرات اليهودية من خلال سلسلة من الهجمات المتزامنة.

وتلى ذلك سلسلة من العمليات والمجازر الاستراتيجية على القرى الفلسطينية في الفترة التي سبقت استقلال دولة إسرائيل، مما تسبب في تهجير عرقي واسع النطاق باسم الدولة اليهودية الجديدة.

بيّنت الخطة (د) استراتيجية الحرب الشاملة، ودعا المخطط إلى «تطويق القرية وتفتيشها» في حال وجود مقاومة، والقضاء على القوة المسلحة وطرد السكان خارج حدود الدولة.

شراء اليهود للأراضي في فلسطين

بدأ تأسيس الكيبوتسات الصهيونية على الأراضي الفلسطينية في أوائل القرن العشرين، عقب إعلان بلفور الذي انتهك الحقوق الوطنية الفلسطينية، وتعيين الصهيوني هربرت صموئيل كمندوب سام لفلسطين.

تم بناء العديد من الكيبوتسات التي اشتراها الصندوق القومي اليهودي، بموجب قوانين أصدرها المندوب السامي (الصهيوني)، وتجميد قانون الأراضي العثماني الموروث للسماح بنقل الأراضي الفلسطينية. تم تأسيس الصندوق القومي اليهودي عام ١٩٠١ من أجل شراء وتطوير الأراضي في فلسطين العثمانية للاستيطان اليهودي تحت أجندة استعمارية صهيونية.

في قضاء غزة، تم بناء عدد قليل من الكيبوتسات حول قرية برير والتي لها علاقة بمجزرة برير ومصادرة الأراضي. تم بناء كيبوتس (جفر عام) في أواخر عام ١٩٤٠، على أراضي قرية سمسم الفلسطينية، غرب قرية برير. وفي ذلك الوقت أيضا أعيد تأسيس كيبوتس (الجمّامة) و(بيار تعبيا) وكذلك كيبوتس (دوروت) شرقي قرية هوج الفلسطينية. وأدى وجود كيبوتسات المستوطنات إلى بث الخوف والقلق في نفوس السكان الفلسطينيين، خصوصاً بسبب المجازر التي ارتكبت في الشمال.

في عام ١٩٤٦، تم بيع ٥٠٠ دونم (الدونم= ١٠٠٠ م٢) من الأراضي الواقعة على بعد ١,٥ كيلو متر شرق قرية برير، إلى الصندوق القومي اليهودي. ويزعم أن هذه الأرض كانت تحت وصاية مُفتي غزة، أحمد عارف الحسيني، وتم تسليمها لتجار الأراضي الذين أبرموا الصفقة مع الصندوق القومي اليهودي. سميت هذه الأرض بـ (الوكر) بمعنى (الحفرة أو مكان الاختباء)، أصبحت فيما بعد موقعاً عسكرياً يهودياً أستخدم في تنفيذ مجزرة برير.

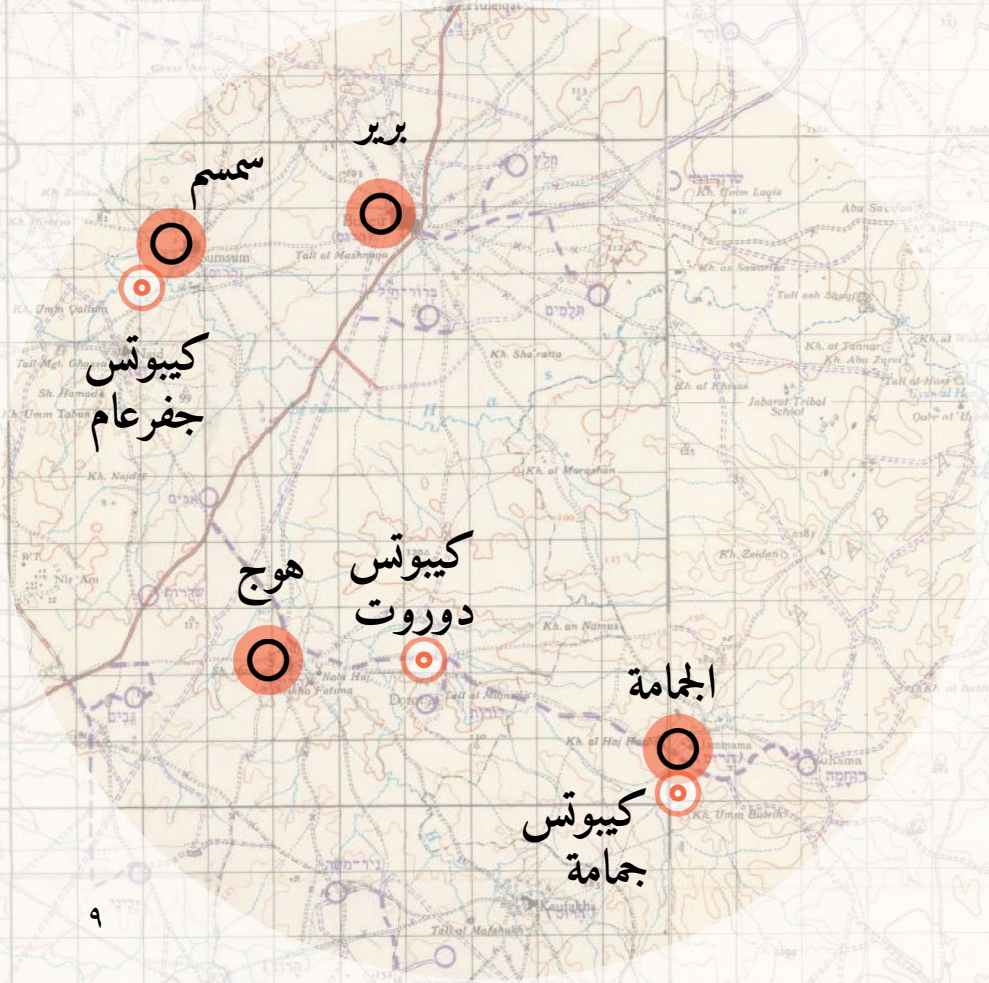

٢٩ يناير، ١٩٤٨

>> الهجوم الأول:

بتاريخ ٢٩ يناير ١٩٤٨ حاولت عصابات الهاغاناة اليهودية الدخول إلى القرية من الشمال، عبر الطريق الرئيسي الذي يمر بالقرية، بخمس عربات مصفحة، لكن المقاومين والمدافعين عن القرية استطاعوا طردهم دون وقوع إصابات.

١٤ فبراير، ١٩٤٨

>> الهجوم الثاني:

في تاريخ ١٤ فبراير ١٩٤٨ اجتازت قافلة يهودية قرية برير وتبادلت إطلاق النار مع المدافعين عن القرية وانسحبت، من المرجح أنها كانت تختبر قوة المقاومين. أقام أهل القرية حاجزاً (حصن) عند مدخل القرية لحمايتها، لكن القوات البريطانية أزالته في اليوم التالي.

١٩٤٨ ٢٩ يناير | ٩ إبريل ١٨ إبريل ١٩ إبريل ٢٠ إبريل | ٩ مايو ١٠ مايو ١١ مايو١٢ مايو١٣ مايو ١٤ مايو ١٥ مايو | ٢٧ مايو ٢٨ مايو ٣٠ مايو٣١ مايو | ٩ يونيو ١٠ يونيو

١٩٤٨ ٢٩ يناير ١٤ فبراير ٢٠ إبريل ٩ مايو ١٠ مايو ١١ مايو١٢ مايو١٣ مايو ١٤ مايو ١٥ مايو ٢٧ مايو ٢٨ مايو ٣٠ مايو٣١ مايو ٩ يونيو ١٠ يونيو

٩ إبريل، ١٩٤٨
>> مجزرة دير ياسين

ارتكبت القوات الصهيونية واحدة من أبشع مجازر الحرب في قرية دير ياسين الواقعة في الأطراف الغربية لمدينة القدس. وتعد مجزرة دير ياسين من أكثر المجازر بشاعة على الرغم من وقوع عدة مجازر في مناطق فلسطينية أخرى في تلك الفترة.

١٨-١٩ إبريل، ١٩٤٨
>> تأسيس الوكر

طالبت الهاغاناة بإسراع إنشاء بؤرتهم الاستيطانية شرق برير، وفي ليلة ١٨ إبريل ١٩٤٨ تم إنشاء هذه البؤرة الاستيطانية الجديدة التي يطلق عليها بالعربية (الوكر)، واطلق عليها اسم كيبوتس (برور حايل) بعد تدمير القرية.

٢٠ إبريل، ١٩٤٨
>> دخول القوافل العسكرية

في ٢٠ إبريل ١٩٤٨ بدأت القوات اليهودية بحماية بريطانية، بالعبور إلى برير بشكل استفزازي، في قوافل عسكرية تتضمن عربات مصفحة، وسيارات جيب. قتل في هذا اليوم (٤) فلسطينيين هم: محمود العربيد، محمد أبو عوكل، محمد الحاج، ومحمد سرحان.

أرادت قوات الهاغاناة مد خطوط أنابيب المياه من جيفر عام إلى الجنوب، لبناء المزيد من المستوطنات عبر أراضي برير. وحاول الجنود البريطانيون اقناع أهالي القرية، لكن الأهالي رفضوا التنازل عن أراضيهم.

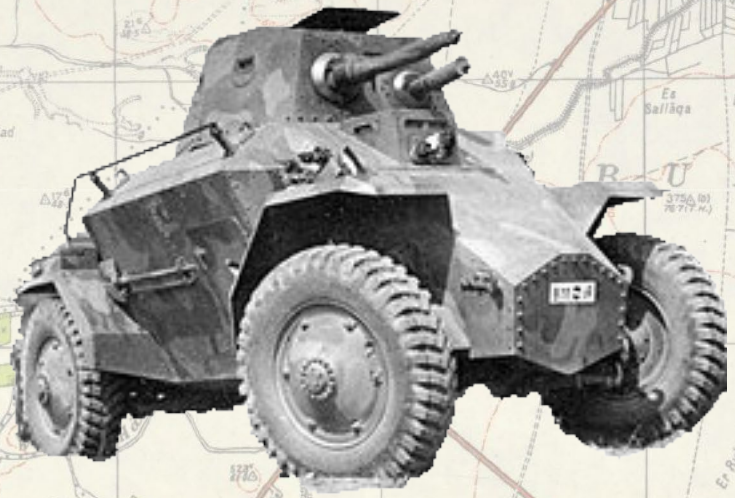

الوكر

كيبوتس جفرعام

٩-١٢ مايو، ١٩٤٨

>> عملية باراك

بدأت عملية باراك في الفترة من ٩-١٢ مايو ١٩٤٨ عندما هاجمت الهاغاناة قرى كل من بشّيت، بيت دراس، البطاني الشرقي والبطاني الغربي، السوافير الشمالية، النبي روبين، برقة وغيرهم. وتم طرد سكان قرى كل من: عبدس، جولس وبيت عفا.

وفي تاريخ ١٢ مايو، قدمت الهاغاناة من الشمال إلى الوكر بعربات مصفحة، وقامت بتحويط قرية برير من الجنوب والشرق.

وفي هذا اليوم، قبل الهجوم الأخير على القرية، دخل جنود يهود متنكرين بالزي البريطاني إلى برير، في محاولة لإقناع أهل القرية بأن يسمحوا لقوافلهم بالمرور، لكن هدفهم كان معرفة حجم المقاومة في القرية والتحضير لخطة الهجوم في اليوم التالي.

١٣ مايو، ١٩٤٨
>> مجزرة برير

الهاغاناة من الغرب

أهل القرية يحثون عن ملجأ في منتصف القرية

الهاغاناة من الشرق

الهاغاناة من الجنوب

>> الفجر

بدأ هجوم الهاغاناة على برير فجر يوم ١٣ مايو، إذ استيقظ أهالي القرية على أصوات مدافع الهاون والمدافع الرشاشة. كان الهجوم من الوكر ومن جميع الجهات، حلّقت طائرة يهودية كانت الهاغاناة قد استلمتها من بريطانيا فوق القرية.

أدرك أهالي القرية أنهم محاصرون من ثلاث جهات: الجنوب والشرق والغرب، تاركين الجانب الشمالي مفتوحاً. ومع اشتداد الهجمات اليهودية من جهة الوكر، توجه أهالي القرية إلى وسط برير بحثاً عن الأمان وهرباً من نيران المدفعية.

١٣ مايو ظهراً بداية المجزرة القتل الوحشي برير تحترق

١٣ مايو، ١٩٤٨
>> مجزرة برير

>> ظهراً

كانت المعركة قوية، إذ قاتل (٣٨) مدافعاً من القرية ومتطوعين من جماعة الإخوان المسلمين، في المدرسة الواقعة على المدخل الغربي للقرية، ببسالة حتى انتهت ذخيرتهم. وقتلوا جميعاً على يد لواء جفعاتي ولواء النقب ولم يعد هناك مقاومة.

في الظهيرة، ألقت طائرة منشورات على القرية، كُتب فيها «إلى أهالي قرية برير: قوات الدفاع احتلت المدرسة مركز الدفاع عن القرية، يجب عليكم رفع الرايات البيضاء وتسليم كل الأسلحة إلى مركز القيادة في المدرسة خلال نصف ساعة وإلا سيتم القصف بالمدفعية الثقيلة. توقيع ناحوم ساريج، قائد لواء النقب».

١٣ مايو، ١٩٤٨
مجزرة بريير

بداية المجزرة

كان أهالي قرية بريير الذين لجأوا إلى وسط القرية مرعوبين بسبب ما حدث في مجزرة دير ياسين التي ما زالت عالقة في أذهانهم، إذ كانوا يخشون أن يصيبهم نفس المصير خاصة بعد انهيار دفاع القرية وبدأ أهالي القرية بالهروب شمالاً من الطريق الوحيد الذي ترك مفتوحاً.

دخل جنود الهاغاناة إلى القرية بالدبابات والعربات المصفحة والجرافات، وبدأوا بتنفيذ مجزرة بريير، أطلق الهاغاناة النار وقتلوا كل شخص وامرأة وطفل وشيخ رأوه في الشارع. جمع الهاغاناة الناس في مجموعات ثم أطلقوا عليهم النار جميعاً، ثم فجروا مسجد القرية بأمر مباشر من الضابط الإسرائيلي مردخاي بار أون.

١٣ مايو الفجر — ظهراً — القتل الوحشي — بريير تحترق

١٣ مايو، ١٩٤٨
>> مجزرة برير

>> القتل الوحشي

بدأ جنود الهاغاناة باقتحام المنازل الواقعة على أطراف القرية وصولاً إلى منتصف القرية، دون وجود أي مقاومة.

١٣ مايو الفجر — ظهراً — بداية المجزرة — برير تحترق

نهب جنود الهاغاناة منازل القرية قبل مغادرتهم، وسرقوا ما وجدوه من خيول ودجاج و حيوانات أخرى بالإضافة إلى الجرارات ومعدات تخص سالم عبيد والطباطبائي.

وصل الهاغاناة إلى منازل آل العالول واقتحموها وفتشوها واحداً تلو الآخر وقتلوا جميع الرجال الموجودين فيها.

كانت جثث القتلى ملقاة في الشوارع، مثل جثة محمد سلمان خير الدين،المعروف باسم (الجدع) في زاوية الشرفا وجثة ازعيزع الخطيب، وتركت الجثث في الشوارع وتم إلقاء بعضها في حفر.

تم اغتصاب فتاة مراهقة وقتلها من قبل قوات الهاغاناة.

استهدفت قوات الهاغاناة الجميع، إذ قتلوا (٤) من النساء و(٥) أطفال و(٨) رجال مسنين أعمارهم فوق سن (٦٠) عاماً.

ألقت قوات الهاغاناة القنابل اليدوية على المنازل التي تأوي وتجتمع فيها العائلات.

« اقتحمنا جدرانهم وأحرقنا منازلهم وحطمناها ودمرناها وقتلناهم بدم بارد، لم نفكر على الإطلاق في الحياةأو البشر أو معنى الشعور، كما شاهدنا الرصاص يحطم الجماجم ورأينا الدماغ يخرج بشكل مرعب من جسد ينزف كان في يوم من الأيام جسد رجل. لكن لم يكن هنـاك شـعور! لا كـره ولا رعـب ولا اشـمئزاز ولا لـذة ولا شيء!مجرد قتل الكلاب الضالة ، أو حمار مريض ،أو سحق الذباب.فتحنا الأبواب وحطمنا بيوتهم التي تفوح منها الرطوبةوالرائحة الكريهة، واقتحمنا مرقد هؤلاء الأغبياء البدائيين المتوحشين الذين يريدون الحرب.»

زئيف زيبر ، يوميات زيبر ، هآرتس ، ٣ مايو ٢٠٠٣

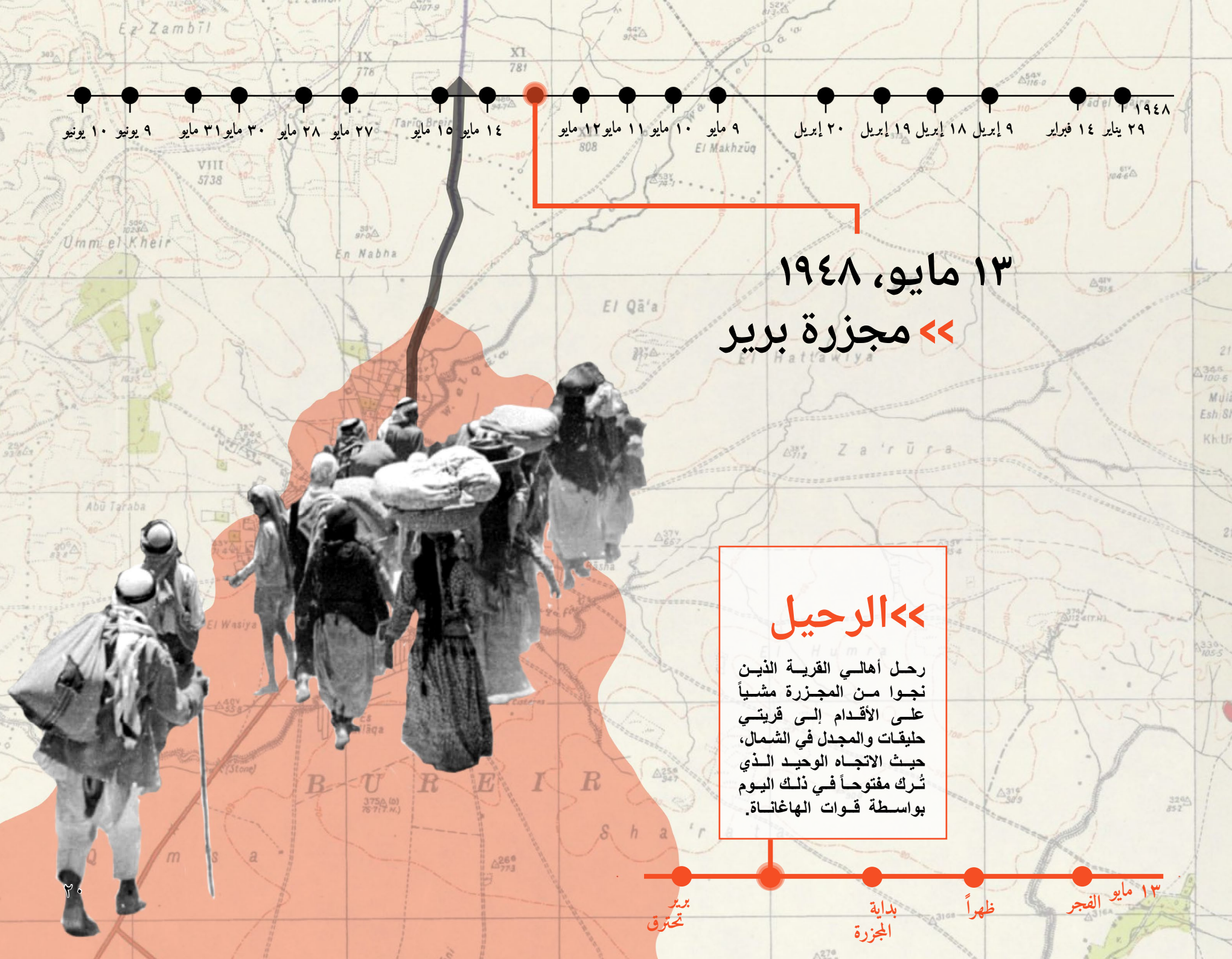

١٣ مايو، ١٩٤٨
مجزرة بئر

١٣ مايو، ١٩٤٨
>> مجزرة بريير

>> بريير تحترق

أحرقت قوات الهاغاناة القرية، وأشعلت النيران في مخازن التبن والقش الموجودة على أسطح المنازل، وحرقوا حصاد محاصيل القمح. واستمر الحريق لمدة ثلاثة أيام، وكان يمكن رؤيته من مسافة بعيدة. تم تسجيل قائمة بأسماء ١٢٥ شخص ممكن قتلوا في القرية، بينهم ٢٠ مقاتل والباقي من سكان القرية.

١٣ مايو
الفجر — ظهراً — بداية المجزرة — القتل الوحشي

١٢٥\٥٥ من ضحايا مجزرة بريرة رحمهم الله

محمد مصطفى علي حسين (أبو زكي)
٣٥ عاماً قُتل خلال دفاعه عن بئر مياه العائلة.

عبده المصري
٤٠ عاماً، مصري الجنسية قُتل أثناء محاولته انقاذ (أبو زكي).

محمد سلمان خير الدين
(٤٠ عاماً)

محمد علي عيسى
(٣٥) عاماً، كانوا مصابين بشظايا الهاون، وتم قتلهما أمام بعض النساء كبار السن من أقربائهم في منزل آل قويدر.

رجب يوسف المنيراوي
(٢٠) عاماً، قتل في منزل آل قويدر

محمد اسماعيل عطا الله
(٣٠) عاماً، قتل في وادي الساقية.

عبد القادر محمود أبو عطا
(٨٠) عاماً، قتل في منزله.

العبد أبو هيكل
(٦٠) عاماً، قتل وهو خارج إلى عمله

محمد أبو هيكل
(٥٥) عاماً، قتل وهو خارج إلى عمله.

خليل بكر
(٦٥) عاماً، قتل في منتصف القرية.

عبد اللطيف أبو داير
(٢٢)، أصابته شظية وتوفي في منزل آل الفار.

رجب عوض حمدان
(٣٥) عاماً

شعبان عوض حمدان
(٣٠) عاماً، قُتلا في منزلهما جنوب شرق القرية.

سرية شعلان
(٦٠) عاماً

مريم محمود سلامة
(٢٥) عاماً، (مريم وسريّة زوجتا يوسف أبو حمد، والأولى تعاني من اضطرابات ذهنية).

محمود موسى العطل
(٤٠) عاماً

محمد موسى العطل
(٣٥) عاماً

عبد الرزاق موسى العطل
(٢٢) عاماً، (قتلوا في منزلهم)

عبد القادر صالح سلامة
(١٨) عاماً

سلامة صالح سلامة
(٤٠) عاماً

حسن جاد الله عوض
(٦٠) عاماً

رجب حسن جاد الله عوض
(٢٧) عاماً

محمد حسن جاد الله عوض
(١٨)عاماً، قتلوا في منزل حسن جاد الله عوض

مصباح أبو سخيلة
(٤٥) عاماً

خالد العبد عوض
(٣٠) عاماً

حسن احمد ظاهر
(٤٠) عاماً

محمود محمد أبومغنم ظاهر
(١٨) عاماً

ازعيزع موسى الخطيب
(٤٥) عاماً

محمد محمود أبو صفية
(٤٥) عاماً، قتلوا جميعاً في زاوية الشيخ عبد الحي

عامل (حصّاد)
من قرية زرنوقة كان يعمل عند عائلة أبو صفية.

محمد اسماعيل الخطيب
(٤٠) عاماً

العبد أمونة صباح
(٤٠) عاماً، قُتل في منزله.

عيد محمد العالول
(٤٠) عاماً

خضرة سالم العالول(زوجة عيد)
(٣٥) عاماً

رزق عيد العالول
(١١) عاماً

رجب عيد العالول
(٥) سنوات، قتلوا في منزل عيد العالول

مريم بكر العالول (والدة عيد)
(٧٠) عاماً

رمضان احمد العالول
(٤٠) عاماً

غالية رمضان العالول (ابنته)
(١٥) عاماً

محمد عبد الرحمن العالول
(٣٠)عاماً، قتلوا في منزل رمضان العالول

محمد أبو هزاع
(٥٠) عاماً

حليمة محمد أبو هزاع
(٢٠) عاماً

علي محمد أبو هزاع
(٢٣)عاماً، قتلوا في منزل محمد أبو هزاع

الحاج البللي
(٦٥) عاماً، قتل في منزله

محمد عطا الله الفحل (الشيخ)
(٤٠) عاماً، قتل في حارة المقالدة بالقرية.

أبو عطا قويدر من غزة
(٥٥) عاماً

ابن أبو عطا قويدر من غزة
(١٦)عاماً، قُتلا في حوش شعبان الترك

حسن محمد حسن الحساسنة
(٤٥) عاماً، قتل في منزله.

يوسف أبو عرقوب
(٦٠) عاماً، قتل في منزله

عبد السلام مصطفى الخطيب
(١٥) عاماً، قتل في منزله.

سالم الغزاوي
(٥٠) عاماً، قتل في منزله

بالإضافة إلى نحو ٢٠ من المتطوعين العرب ومن غزة قُتلوا خلال دفاعهم عن مدرسة القرية.

وفقدت القرية ٤ من رجالها قبل سقوطها هم:

محمود علي العربيد
(٣٠) عاماً، وكان أول من قُتل من القرية

محمد خليل سرحان
(٤٠) عاماً

محمد مصطفى أبو عوكل
(٣٥) عاماً

محمد سالم أبو الحج
(٣٥) عاماً، قُتلوا عن طريق انفجار الألغام المزروعة من قبل القوات اليهودية على طرق القرية

١٥ مايو، ١٩٤٨

>> استقلال إسرائيل+ ما بعد بريير

بعد ساعات قليلة من مجزرة بريير، اجتمع مجلس الشعب اليهودي في تل أبيب، الذين حضروا الاجتماع جاءوا لصياغة وثيقة إعلان استقلال دولة إسرائيل الجديدة. في هذا الإعلان تم وعد العرب بحق المواطنة والتمثيل في جميع هياكل الدولة.

مع ذلك، وُعِد أهالي قرية بريير الذين نجوا من المجزرة بأن يكونوا مواطنين متساويين في الحقوق في الدولة الجديدة- بالطبع هم حرموا من أي حقوق. والطرد القسري الذي تعرضوا له، معناه بأنه لا يوجد لهم مكان في الدولة الجديدة. تم طردهم من أراضيهم التي كانت ملك لهم بالقانون، وأرض إرثهم، التي استولى عليها المستوطنون الأوروبيون اليهود الذين شكلوا دولة إسرائيل الجديدة.

في الأسابيع التالية، عاد المستوطنون إلى قرية بريير، هدموا المنازل وملأوا ودمروا الآبار وقطعوا الأشجار والبساتين والعمران لتدمير معالم القرية. بعد أن تم قتل أهل القرية أو طردهم منها، كان هدفهم محو أي شيء يدل على وجود الفلسطينيين على هذه الأرض، حيث تم زرع الألغام في مواقع رئيسية في القرية لمنع الأهالي من العودة إلى ديارهم.

عاد بعض من أهالي القرى من الشباب إلى بريير سراً بعد المجزرة، لدفن جثث المتوفيين أو البحث عن المفقودين من العائلات، أو للحصول على ما تبقى من المحاصيل لإطعام ما تبقى من حيواناتهم. كان أهالي القرية يعتقدون أنهم سيعودون إلى قريتهم ومنازلهم، واجه الكثير منهم الألغام التي زرعتها القوات اليهودية في الطرق بينما أطلق اليهود النار على آخرين ممن رأوهم.

نزح أهالي القرية الذين نجوا من المجزرة إلى الشمال، وأمضوا شهوراً يحاولون فيها العودة إلى قريتهم، العديد منهم انتهى بهم الحال الى مخيمات قطاع غزة حتى يومنا هذا.

THE PALESTINE POST

STATE OF ISRAEL IS BORN

Most Crowded Hours in Palestine's History

JEWS TAKE OVER SECURITY ZONES

Egyptian Air Force Spitfires Bomb Tel Aviv; One Shot Down

U.S. RECOGNIZES JEWISH STATE

Proclamation by Head Of Government

2 Columns Cross Southern Border

Etzion Settlers Taken P.O.W.

Special Assembly Adjourns

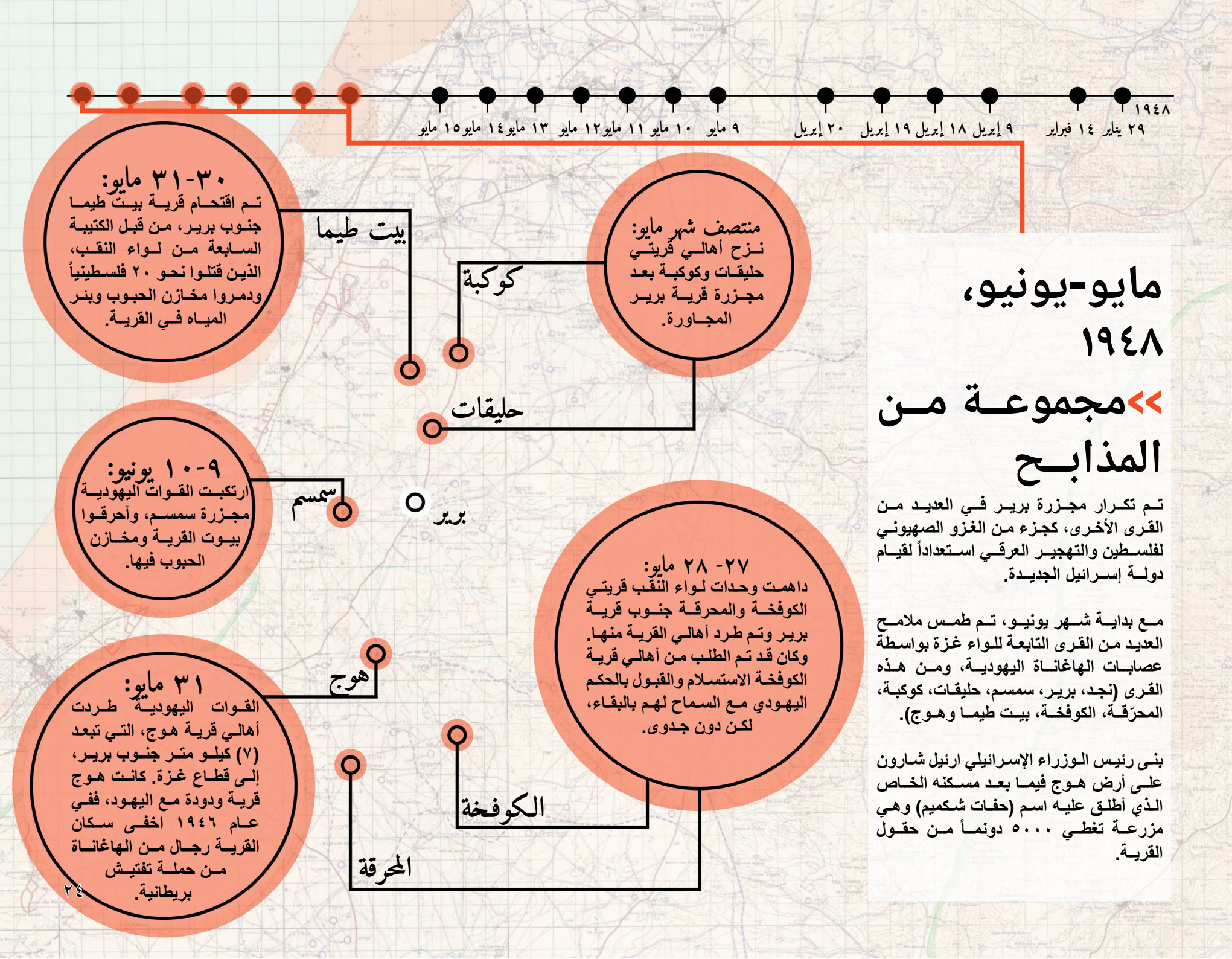

مايو-يونيو، ١٩٤٨

مجموعة من المذابح

تم تكرار مجزرة برير في العديد من القرى الأخرى، كجزء من الغزو الصهيوني لفلسطين والتهجير العرقي استعداداً لقيام دولة إسرائيل الجديدة.

مع بداية شهر يونيو، تم طمس ملامح العديد من القرى التابعة للواء غزة بواسطة عصابات الهاغاناة اليهودية، ومن هذه القرى (نجد، برير، سمسم، حليقات، كوكبة، المحرّقة، الكوفخة، بيت طيما وهوج).

بنى رئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون على أرض هوج فيما بعد مسكنه الخاص الذي أطلق عليه اسم (حفات شكميم) وهي مزرعة تغطي ٥٠٠٠ دونماً من حقول القرية.

بريـر اليوم

عقـب مجـزرة بريـر عـام ١٩٤٨، تـم بنـاء عـدد مـن المسـتوطنات اليهوديـة علـى أراضـي القريـة، منهـا مسـتوطنتي (تلاييـم) و(حيليتـز) الذيـن تـم إنشـائهم عـام ١٩٥٠، ومسـتوطنة (سـدي داوود) التـي تـم إنشـائها عـام ١٩٥٥، ومسـتوطنة (زوهـر) التـي تـم إنشـائها عـام ١٩٥٦.

فـي زيـارة ميدانيـة عـام ١٩٨٩ تـم وصـف موقـع قريـة بريـر كالتالـي: «نباتـات الصبـر متناثـرة، بالإضافـة إلـى بعـض أشـجار اللوتـس والجميـز التـي تنمـو فيهـا. ويمكـن رؤيـة بقايـا المنـازل المدمـرة، بمـا فـي ذلـك جـزء ضئيـل مـن جـدار إسـمنتي بيـن أشـجار الكينيـا عنـد مدخـل احـد المنـازل، ومـا زالـت بعـض شـوارع القريـة موجـودة يمكـن رؤيتهـا، بالإضافـة إلـى ان بعـض الأراضـي المحيطـة بالموقـع مزروعـة».

فـي عـام ٢٠٠٨ بلـغ عـدد اللاجئيـن المسـجلين مـن قريـة بريـر (٢٢,٧٦٤) لاجـئ معظمهـم يقيمـون فـي قطـاع غـزة، ويقيـم عـدد قليـل منهـم فـي الضفـة الغربيـة (فلسـطين) والأردن ولبنـان.

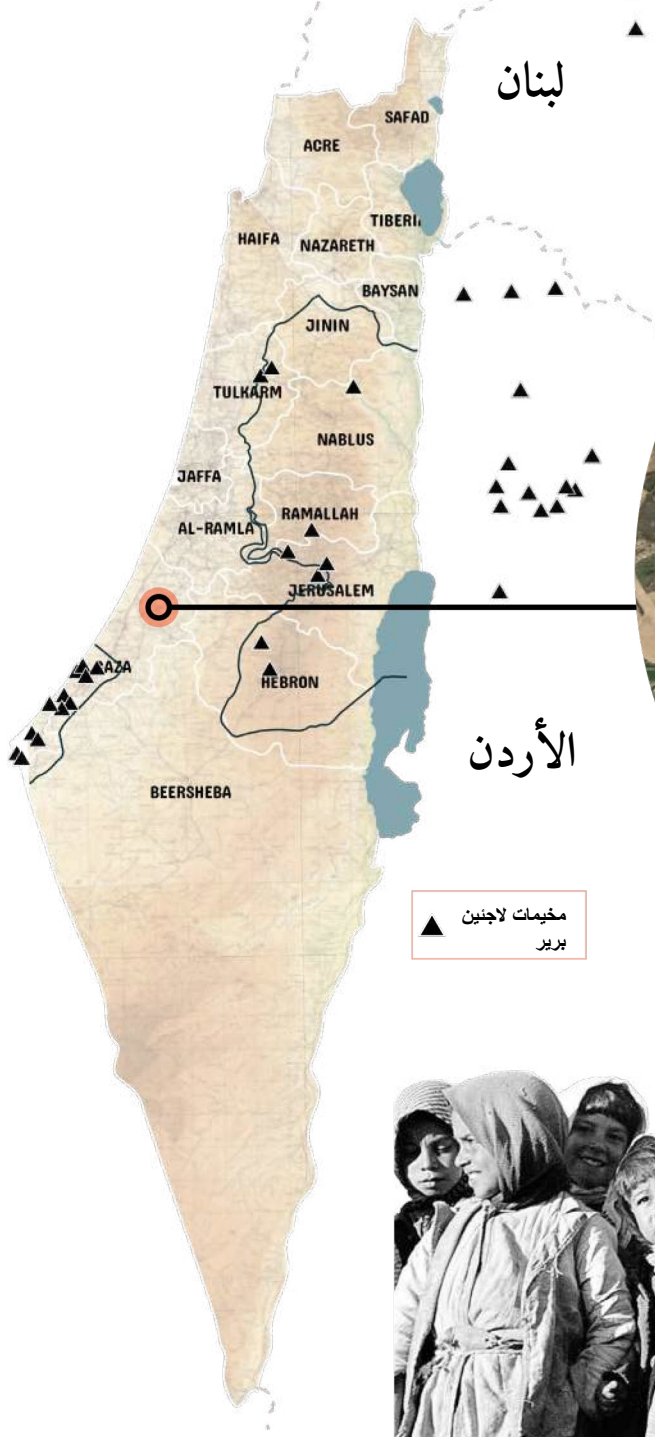

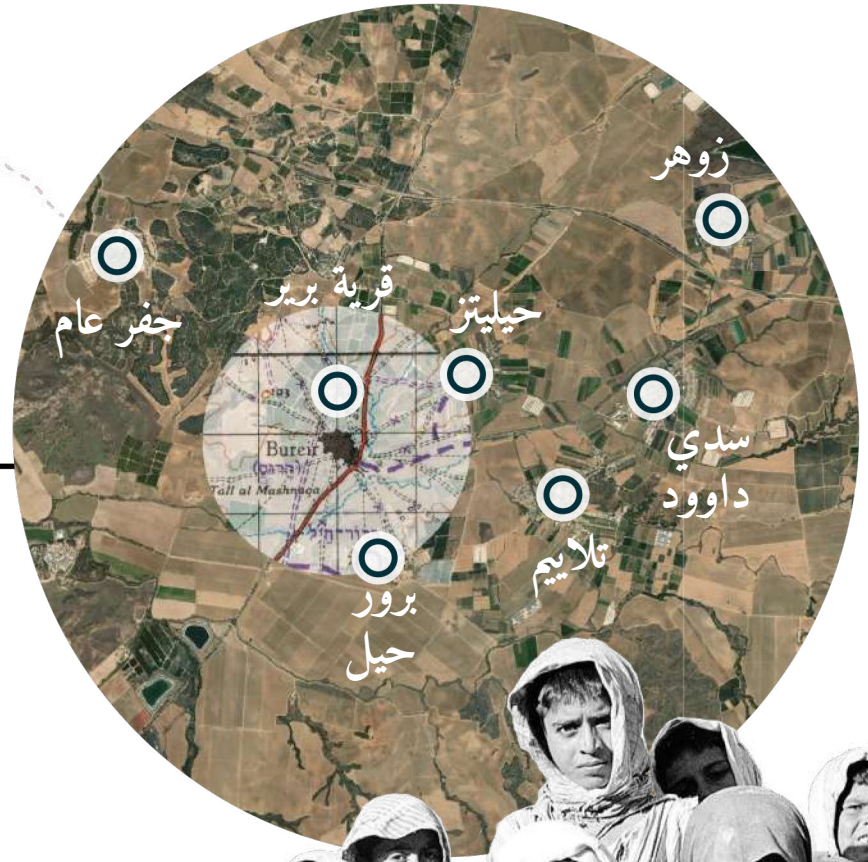

برير اليوم

لا يمكن التعرف على أراضي القرية اليوم، بسبب اختلاف جميع المباني القديمة والبنى التحتية المدنية وترك الأراضي خالية.

الشهداء الفلسطينيين	الأرض المسروقة	تقدير عدد اللاجئين
١٢٥	٤٤,٢٢٠	٣٠,٠٠٠
في عام ١٩٤٨	دونماً عام ١٩٤٨	في عام ٢٠٢٠

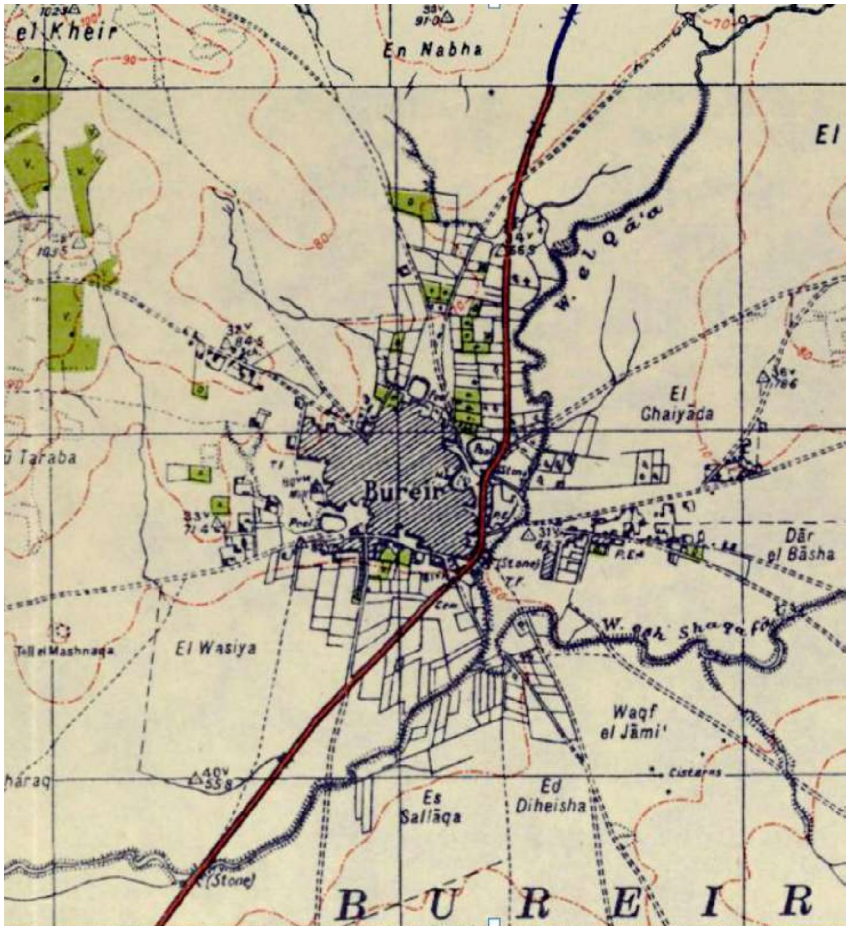

١٩٤٨

صورة من القمر الصناعي في الحاضر

المراجع:

Atlas of Palestine 1966 -1917
Salman Abu Sitta
Palestine Land Society, London
http://www.plands.org/en/maps-atlases/atlases/the-atlas-of-palestine/pdfs/atlas-part1-.pdf

The Birth of the Palestinian Refugee Problem Revisited
Benny Morris
Cambridge University Press

Palestine Remembered
https://www.palestineremembered.com/

Rami Nashashibi, June 1996
Center for Research and Documentation of Palestinian Society
Birzeit University
https://web.archive.org/web/20031122185836/http://alcor.concordia.ca/~pal/History/Villages/sus@vil.html

Palestine Open Maps
Visualizing Palestine
https://palopenmaps.org/

State of Terror: How terrorism created modern Israel
Thomas Suarez
Skyscraper Publications 2016

The Ethnic Cleansing of Palestine
Ilan Pappe
Oneworld Publications 2006

Free Palestine Card
https://free-palestine.carrd.co/#zionism

Massacres as a weapon of ethnic cleansing during the Nakba
Dr. Salman Abu Sitta
Mondoweiss: https://mondoweiss.net/06/2020/massacres-as-a-weapon-of-ethnic-cleansing-during-the-nakba/

https://www.wikiwand.com/en/Burayr

Interviews with Burayr people, conducted and recorded by Dr Elham Shamali in Gaza Strip. (Unpublished)

الصور:

https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-the-hidden-terror-attacks-of-the-haganah-israel-s-pre-state-militia1.8914765-
https://schoolhistory.co.uk/notes/haganah/
https://libcom.org/library/-1948ethnic-cleansing-palestine-ilan-pappe
https://newvoices.org/15/04/2013/perspectives-on-israeli-independence-celebrate-commemorate-or-mourn/
https://aub.edu.lb.libguides.com/c.php?g=342715&p=2477040
https://www.mfa.gov.il/mfa/foreignpolicy/peace/guide/pages/declaration20%of20%establishment20%of20%state20%of20%israel.aspx
https://www.nytimes.com/03/01/2018/books/review/ian-black-enemies-and-neighbors.html
https://www.standard.net/lifestyle/faith/un-photo-archive-tells-story-of-palestinian-exodus/article_367bbe6d-e53-659f-9b12b-b5c2e87e1d43.html
https://www.unrwa.org/photo-and-film-archive
https://en.wikipedia.org/wiki/39M_Csaba
http://www.thinglink.com/scene/457493110583197697
https://www.haaretz.com/israel-news/.premium.MAGAZINE-how-israel-systematically-hides-evidence-of-1948-expulsion-of-arabs1.7435103-
https://www.haaretz.com/opinion/.premium-colonialism-in-the-israel-state-archives1.9699817-?fbclid=IwAR3o_fY9vUaO6sczhiKsJcuj_5ItB_p-70idVFiok85UUi2jqKHLPjuPTnk
https://www.haaretz.com/middle-east-news/palestinians/.premium.MAGAZINE-the-most-disastrous-24-hours-in-palestinian-history1.5729436-
www.islamtimes.org
https://www.theguardian.com/news/2021/may/18/a-jewish-case-for-palestinian-refugee-return

حقوق الملكية:

Daleen Saah
Dr. Salman Abu Sitta
Palestine Land Society, 2021
النسخة العربية: لينا عبدالله حسين